Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأنديتهم. وجعلت نفوس أهل مكة تتهيأ لهذا الأمر؛ فأخذوا يتساءلون فيما بينهم: ما هذا الدين الذى يدعو إليه محمد؟... ﴿فمنهمُ من هَدَى الله، ومنهم مَنْ حَقَّتْ عليه الضَّلالة﴾[1].. فأما الذين كتب الله لهم السعادة، فقد جعلوا يتسللون تباعًا إلى رسول الله ﷺ، يستوضحونه أمرَ هذا الدين الذى يدعو إليه، فيشرحه لهم فيُسلمون. وأما الذين كتب عليهم الشقاء، فقد أعرضوا عن هذه الدعوة، وعَميت بصائرهم أن تستضىء بنورها، وكانوا فى ذلك فريقين: فريق وقف منها موقف الموادعة والمسالة، فلم يقاومها ولم يعرض لها بسوء؛ وفريق وقف منها موقف العداء والمحاربة، فجعلوا وكْدهم أن يقاوموها وأن يقضوا عليها؛ وكان جُلّ هؤلاء، بل كلهم، من الزعماء والسادة، الذين رأوا فى هذه الدعوة قضاء على سيادتهم، وخطرًا على مصالحهم. وكان أشدّهم عداوة وأعنفَهم حربًا للرسول ودعوته، أبو جهل بن هشام، وأبو لهب بن عبد المطلب، وعُقْبة بن أبى مُعَيْط؛ وقد كان الأخيران جارين للنبى يؤذيانه أشد الأذى. وفى ذلك يقول، صلى الله عليه وسلم، فيما روت عائشة: «كنت بين شرِّ جارين: بين أبى لهب، وعقبة بن أبى معيط... إنْ كانا لَيأتيان بالفَرُوث[2]، فَيطْرَحانها على بابى، حتى إنهم ليأتون ببعض

(١) سورة النحل الآية ٣٦.

(٢) الفروث: ما يخرج من كرش الذبيحة.